«النعت». وتكلم في هذا الفرق آخرون فذهبوا إلى أنهما متداخلان. وقد استعمل الفرّاء مصطلح النعت فقال: «والعرب تردّ الاسم إذا كان معرفة على «مَن» يريدون التكرير (أي البدل) ولا يكون نعتاً، لأن «مَن» قد تكون معرفة ونكرة ومجهولة، ولا تكون نعتاً، كما أن «الذي» قد يكون نعتاً للأسماء فتقول: مررت بأخيك من قام، فلما لم تكن نعتاً لغيرها من المعرفة لم تكن المعرفة نعتاً لها»[1].

كما ورد «النعت» في «مجالس» ثعلب[2]. على أن الكوفيين قد استعملوا أيضاً الصفة في مدلولها الاصطلاحي البصري كما في قول الفراء في الكلام على قوله تعالى: ﴿ ولكن البرَّ من آمن بالله واليوم الآخر ﴾[3]، «وقوله: ﴿ من آمن بالله ﴾ (مَن) في موضع رفع وما بعدها صلة لها، حتى ينتهي إلى قوله: ﴿ والموفون بعهدهم ﴾ فترد «الموفون» على «مَن»، و«الموفون» من صفة «مَن» كأنه: من آمن ومن فعل وأوفى. ونصبت «الصابرين»، لأنها من صفة «مَن» وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد، فكأنه ذهب إلى المدح، والعرب تعترض من صفات الواحد، إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدّد غير مُتْبَع لأول الكلام، من ذلك قول الشاعر:

لا يبعَدَنْ قومي الذين هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفة الجُزُرِ
النازلين بكلّ معترَكٍ والطيّبين معاقدَ الأزُرِ[4]

---

(١) معاني القرآن ١/٤٢٧ ـ ٤٢٨، وانظر: ١/٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٧٣، ١٠٦، ١١٢...

(٢) مجالس ثعلب ص ٤٤.

(٣) ١٧٧ سورة البقرة.

(٤) معاني القرآن ١/١٠٥، ١٥٤، و٢/٢٤٧، ٤١٩، والمجالس ص ٤٢.